على ما يشاهد في الحال من الذئب ومن هنا نصير الى حقيقة الانسانية
والحقيقة هي الروح المنسوب الى الله تعالى في قوله ونفخت فيه من روحي
وفي هذا العالم يفتح له باب الملكوت فيشاهد الارواح المجردة
عن غشاوة القوالب واعني بهذه الارواح الحقائق المحضة المجردة
عن كسوة التلبيس وغشاوة الاشكال وهذا العالم لا نهاية له
واما عالم المحسوسات والمتخيلات والموهومات فمتناهية لانها
مجاورة للاجسام وملتصقة بها والاجسام لا يتصور ان يكون غير
متناهية والسير في هذا العالم مثاله الحيا لى المشي على الماء يترقى
منه الى المشي في الهواء فيكون المشي في الهواء الرؤية بحاسة البصر وكما من مثال ص
ان الرؤية اتم من التخيل فكذلك المشي في الهواء اتم من المشي في الماء
ولذلك لما قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى مشى على
الماء قال نعم ولو ازداد يقينا لمشى في الهواء واما التردد على المحسوسات
فهو كالمشي على الارض وبينها وبين الاعالم يجري مجرى السفينة وفيها
تتولد درجات الشياطين حتى يجاوز الانسان عوالم البهائم فينتهي
الى عالم الشياطين ومنه يسافر الى عالم الملائكة وتفصيله فيه وتستقر
وشرح ذلك يطول وهذه العوالم كلها منازل الهدى ولكن الهدى
المنسوب الى الله تعالى يوجد في العالم الرابع وهو عالم الارواح وهو
قوله تعالى قل ان الهدى هدى الله ومقام كل انسان ومحله ومنزله
في العلو والسفل بقدر ادراكه وهو معنى قول علي رضي الله عنه الناس

ابنا

ابناء ما يحسنون فالانسان بين ان يكون دودا او حمارا او فرسا او شيطانا
ثم يجاوز ذلك فيصير ملكا وللملائكة درجات فمنهم الارضية ومنهم
السماوية ومنهم المقربون المرتفعون عن الالتفات الى السماء والارض
القاصرون نظرهم على جمال الحضرة الربوبية وملاحظة الوجه خاصة
وهم ابدا في دار البقاء اذ ملحوظهم هو الوجه الباقي وما عدا ذلك فالى
الفناء مصيره اعني السماء والارض وما يتعلق بهما من المحسوسات
والمتخيلات والموهومات وهو معنى قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهذه العوالم منازل سفر الانسان
ليترقى من حضيض درجة البهائم الى يفاع رتبة الملائكة ثم يترقى
من رتبتهم الى رتبة العشاق منهم وهم العاكفون على ملاحظة جمال الوجه
يسبحون الوجه ويقدسونه بالليل والنهار لا يفترون فانظر الآن الى رتبة
الانسان وشرفه والى بعد مراقيه في معارجه والى انحطاط درجاته في تسفله
وكل الادميين مردودون الى اسفل السافلين الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات يرقون منها فلهم اجر غير ممنون وهو جمال الوجه ولهذا فيهم معنى قوله تعالى
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية
لان معنى الامانة التعرض للعصمة والخطر ولا خطر على سكان الارض
وهم البهائم اذ ليس لهم امكان الترقي من المنزل الثالث ولا خطر على
سكان الارض وهم البهائم اذ ليس لهم امكان الترقي من المنزل الثالث ولا
خطر على الملائكة اذ ليس لهم خوف الانحطاط الى حضيض عالم البهائم